وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مصطفى بن بولعيد باتنة -2

كلية الآداب واللغات الاجنبية

قسم الترجمة

مقياس :الحضارة تقنيات التعبير الكتابي **اعداد الأستاذ د:ع.منصوري**

فن المقالة

***أولا-*في التعريف :**

هيا بحث أو قطعة نثرية ذات طول متوسط أو صفحات معدودة , يتناول بالعرض والتوضيح ,أو التحليل ,أو النقد رأيا خاصا ,أو فكرة عامة أو مسألة اجتماعية أو اقتصادية أو أدبية أو علمية أو صحفية ...الخ ,فيشرح الكاتب فيه جوانب الرأي أو المسؤولة و يؤيد كلامه بالبراهين المقنعة للقارئ .

و تتميز المقالة بالتركيز على المعنى ,وبوضوح العرض ,وتنتهي ,غالبا ,بمحصلات بارزة ترسخ في أذهان القراء.

و من خصائص المقالة بأنواعها أن تتجنب فيها المقدمات الطويلة التي تستهلك جزءا من حجم المقالة و من قدرة الكاتب و القارئ .

والمقالة ,أيا كان نوعها ,هيا في أشد الحاجة الى التصميم الهيكلي والتنسيق بين أجزائها و ترتيب أفكارها فيقسمها الكاتب الى أجزاء متماسكة ,أو الى فقر ,ولا يجعلها خطرات واستيرادات وأفكار مبعثرة ,لا رابط بينها ,بل يجعل لها وحدة تضم أفكارها الفرعية الى فكرتها ,أو أفكارها الرئيسة ,فيراعي فيها وحدة الموضوع , و تماسك الأجزاء , و تسلسلها التدريجي من المقدمة العارضة للفكرة العامة ,الى الخاتمة التي تكون محصلة مركزة لمراحل العرض ,و التحليل ّ,و التعليل ,ومعبرة عن النتيجة التي يود الكاتب الانتهاء اليها و تثبيتها في ذهن القارئ .

ثانيا- بناء المقالة :

تقوم المقالة على ثلاثة عناصر رئيسية ,هيا :المضمون الفكري (أو المادة) ,والخطة التي ترسم هيكلية العمل ,والأسلوب الذي يختاره الكاتب ,أي العبارة اللفظية .

1-اما المادة ، أو العنصر الفكري فهو الراي الذي يبديه الكاتب أو المفكر , وبكون عادة معبرا عن موقف .أو هو عرض مسألة فكرية ما ترمي الى التعليم و الاقناع , أو تحمل نظرية جديدة يريد كاتب المقال أن يبشر بها ,و يروجها في ثقافة المجتمع .

و من المسلم به أن تكون الأفكار المعروضة صحيحة واضحة , دقيقة تمتاز بالصدق , والغزارة المعرفية , والجدة بغرض اغناء القارئ بكل ما هو جديد ممتع و مفيد .

و من الأمور الواجب مراعاتها ,الحيطة والحذر في اطلاق الاحكام غير المعللة , أو استباق النتائج قبل عرض المقدمات المنطقية و تحقيق الاستقراء .

2- و أما الخطة:

فهيا تقسيم الأفكار و تواصلها في نسق تسلسلي ,بحيث تكون كل فكرة نتيجة طبيعة لما قبلها, ومقدمة لما بعدها , حتى تنتهي الأفكار جميعا الى الغاية المقصودة من المقالة .

و الخطة من حيث التقسيم و الترتيب تتمثل في **المقدمة و العرض و الخاتمة.**

أ – فالمقدمة تتألف من المدخل الرئيسي لمضوع المقالة , و تعني العتبة المفتاحية التي تساعد على بسط الفكرة الاجمالية و تمهد للدخول في القضية موضوع البحث و يجب أن تكون المقدمة واضحة بسيطة , و مثيرة في الوقت نفسه . و الاثارة فيها لتشويق القارئ و دفعه الى متابعة القراءة و هذا يستوجب من الكاتب أن يجهل مقدمته قصيرة ,متصلة مباشرة بالموضوع , معينة على فهمه بما تعد النفس له , و مت تثير فيها من معارف تتصل به .
ب – و العرض , أو لب المقالة و صلبها , هو محور البحث , و فيه تستجمع النقاط الرئيسية التي يود الكاتب عرضها .
و قد يكون العرض قائما على فكرة رئيسية واحدة , ثم تتشعب هذه الفكرة الى مجموعة أفكار فرعية . وقد يكون العرض قائما على مجموعة أفكار رئيسية . ثم تتشعب كل فكرة من هذه الأفكار الرئيسية الى أفكار ثانوية .
وسواء انتهت المقالة الى نتيجة واحدة أم الى عدة نتائج هيا في الواقع متماسكة و متصلة فيما بينها , و هيا خاضعة لموضوع رئيسي واحد , أشار اليه الكاتب , بداية , في عنوان المقال .
و تساق الأفكار في صلب المقالة في نسق منطقي , معزز بالأدلة و البراهين التي تقنع القارئ و تجعله أمام نص ممتع و مفيد .
ج – و الخاتمة :
هيا جدوى المقالة , و النقطة المضيئة الأثر تألقا بين الكاتب و القارئ . لذا , لا بد أن تكون طبيعية للمقدمة و العرض واضحة النتائج , ملخصة العناصر الرئيسية المراد اثباتها و ايصالها الى القارئ ولا بد أن تتوفر فيها وسائل اليقين , و لا تحتاج بعدها الى كلام اخر ليتحصل الاقتناع ففي كلمتها الأخير يكون السكوت .

3– أسلوب المقالة :

فمن ابرز مظاهره و متطلباته الوضوح , و سلامة اللغة , وجمال الالفاظ و سهولة التراكيب .
وهو من حيث التعريف الطريق و هو الوجه و المذهب و قد سلك أسلوبه أي سلك طريقته .
و الأسلوب هو الفن.
مجازا : هو الطريقة و هو النمط في التعبير.
و يذهب بعض علماء الأسلوب الى التمييز بين الأسلوب العلمي و الأسلوب الابي و رأوا انا الأول يتسم بالمنطق و الوضوح و ابتعاده عن التصوير البلاغي و عدم اكتراثه بالمجازات و المحسنات .
و رأوا ان الثاني يمتاز بالخيال الرائع و التصوير الفني و البحث عن أوجه الشبه البديعة , والبعيدة , بين الأشياء والباس المعنوي ثوب المحسوس, و اظهار المحسوس في صورة المعنوي .
و يذهب اخرون الى التمييز بين أسلوب النثر و أسلوب الشعر ... الخ .
لكن هذه التقسيمات على كثرتها لا تؤدي الى بيان الفروق الدقيقة في الأساليب بين فن و اخر أو بين غرض و اخر , أو بين موضوع و اخر, فالمقالة مثلا فن نثري يستغرق عددا كبيرا نت الأشكال , فهناك المقالة العلمية و الأدبية والسياسية والاجتماعية والنقدية والفنية و الصحفية ... الخ الخ.

ثالثا – أنواع المقالة :

يستغرق فن المقالة ألوانا مختلفة من ضروب الكتابة النثرية من جهة الشكل أو الأسلوب أو من جهة الموضوع . فالبحث الاجتماعي القصير مقالة , و القطعة الأدبية الفنية مقالة أيضا , و كذلك البحث القصير في مسائل العلوم على اختلاف الفروع و التخصص و يسري هذا القول على البحث القصير في أسطر, او صفحة من صحيفة , أو مجلة .

1 – **فالمقالة الأدبية** :

تمتاز بظهور العاطفة قوية في ثناياها **, فهي المحرك الى الكتابة** , و بسببها يتمثل الوجدان في العبارة الجميلة . و اللفظ المتخير و الصياغة المتقنة , و فيها تتولد الصور الخيالية التي تبرز العاطفة بعفويتها وصدقها .

2 – و المقالة الاجتماعية :

تمتز بشغفها الموصول بمعالجة أمراض المجتمع و تشخيص الدواء ووصف العلاج لها . فهيا على اتصال حميم بقضايا الناس تنمي فيهم الوجدان الاجتماعي باستمرار , و تثير فيهم عواطف النفور من القضايا الفاسدة , و تحرضهم على محاربة العيوب , لذا تتوسل سلامة الحجج , وربط الأسباب بمسبباتها , و تعمد الى الدقة في التفصيل ,و تتوخى صحة العبارة , ووضوح الجمل , وترك المبالغة والتهويل .

3 – المقالة العلمية :

تمتاز باعتماد الحقائق واللجوء الى الأرقام والاحصاء والمشاهدة والتجربة , والتقسيم , والتفصيل و الوضوح و الدقة في اختيار المفردات والبعد عن العاطفة والخيال .

4 – و المقالة الصحفية :

تمتاز بطبيعة موضوعها الذي يرتبط بالحدث , أو الظرف السياسي الراهن و ما يتطلب ذلك من معالجة سريعة .
و هذا النوع من الكتابة مرتبط بشكل كامل بجمهور القراء , على اختلاف مستوياتهم الفكرية و تعدد انتماءاتهم السياسية .
لذا الكاتب الصحفي يهدف في مقالته أن يخاطب عقول القراء لإقناعهم بحجج واقعية , ويثير مشاعرهم بلون من ألوان الاستمالة و التأييد لما يذهب اليه و يعتقد به , ومن أجل هذا تسلك المقالة الصحفية سبيل المنطق في المعالجة والاثارة الشعورية في ان واحد .
ويعتمد الصحفي أبسط أساليب الكتابة من حيث بسط الفكرة و تقديمها واضحة الى القارء , و من حيث استخدام الألفاظ السهلة و التراكيب النحوية الميسرة , التي تصل في كتابة كثير من الصحفيين الى مستوى الحديث العادي المتداول بين الناس .

للتطبيق:

مقارنة بين مقال علمي و مقال أدبي

النص الأول(العلمي):
(القمر جسم مظلم كروي. تابع للأرض يبعد حوالي 386952 كم عن الأرض. ويبلغ قطره 3400كم .تضيئ اشعة الشمس نصفه المقابل لها .و يتغير الجزء المستضيء من القمر من يوم لأخر في الحجم و الشكل . و في أول الشهر القمري يتوسط القمر بين الأرض و الشمس . و نقول انه في 'الميحاق' . و لا يمكن حينئذ رؤية القمر , ثم يظهر لنا خط رفيع من النور , و يدعى بالهلال . ثم يأخذ الجزء المستضيء في الازدياد . حتى اذا مضت سبعة ايام تحول شكله الى نصف دائرة ,ثم يأخذ في الازدياد عن الدائرة . و في اليوم الخامس عشر تتوسط الأرض بين الشمس و القمر, فيظهر لنا القمر على شكل دائرة كاملة , و يدعى بالبدر , ثم تتكرر الأوجه السالفة , ولكن على عكس ما سبق . و يستغرق القمر في الدوران حول نفسه 3/1 27 من الأيام. وليس للقمر غلاف هوائي ,وتختلف الحرارة فيه بين 215 و 250 درجة فيهراهايت).

النص الثاني (الأدبي):

ضوء قمر

(نشر البدر على الأرض ظلالا
راجفات , و على البحيرة , الا
تخفق الأوراق في الدوح على
نغم , في هدأة الليل , تعالى
بلبل يتمه شوق الى
وردة , في الروض تجفوه دلالا
فالدراري مصغيات و الربى
في خشوع ,ترتدي السمط جلالا
ويداها في يدي القتهما
عن ذهول سدرت فيه و طالا
زادها البدر شحوبا فاتنا
روعة الروح عليه تتلالا
صورة العذراء في بحرانها
لونها , من قدم الأيام , حالا
أبعدت عيناك, يا هند , ترى
تبتغي عيناك بالغيب اتصالا
المنى يا هند نجوى ملك
يلبس الأوهام نعمى وجمال
غمر الكون بلون مبهم
شبهات الظن فيه تتوالى
وجهك الشاحب مرآة ,على
صفوها, يختلج الحلم خيالا)

(يوسف غصوب المجموعة الشعرية الكاملة) ص 117/ ص 118

للبحث مراجع